

الزربية ذات العقدة بمنطقة الأطلس الصحراوي الجزائري

Knotted carpet of Algeria's Saharan Atlas region

هجيرة تمليكشت¹ ♦ ، عائشة حنفي²

معهد الآثار-جامعة الجزائر 2 hadjira.tamelikecht@univ-alger2.dz

معهد الآثار-جامعة الجزائر 2 aicha.hanafi@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2024/02/27 تاريخ القبول: 2024/05/26 تاريخ النشر: 2024/06/30

الملخص باللغة العربية: تشكل زرابي منطقة الأطلس الصحراوي الجزائري تراثا محليا خالصا، فهي تعكس بحق نمطية حياة سكان المنطقة الجبلية من حيث بساطتها وخشونة خطوط زخرفتها التي ميزت الزرابي ذات العقدة المعروفة بـ الفراش العموري، ويبدو ذلك جليا من حيث تصميمها، انتقاء الألوان والعناصر الزخرفية الهندسية الرمزية التي تعكس بحق هوية المجتمع الذي تنتمي إليه.

الكلمات المفتاحية: الزربية-الفراش العموري- الأطلس الصحراوي- النسيج ذات العقدة- زخرفة المخالب

Abstract: The carpets of Algeria's Saharan Atlas region are an authentic local heritage. They truly reflect the daily way of life of mountain people through their simplicity and the roughness of the lines of their decoration, which distinguishes the knotted rugs known as the *Amour* bedding. This is obvious in terms of their design as well as in the choice of colors and geometric and symbolic decorative patterns that represent the real identity of the society to which they belong.

Keywords: Carpets - *Amour* bedding –Saharan Atlas - knotted weaving - claw decoration

♦ المؤلف المرسل

مقدمة : تعتبر الزرابي من بين الصناعات التي عرفت لدى مختلف المجتمعات القديمة ، نتيجة لحاجة الإنسان الى وسائل تقيه من برودة الطقس ، الا انه يجهل تاريخ استعمالها الأول ، ربما ظهرت مع فكرة استعمال الفراش لدى إنسان الكهوف بعدما كان يفترش جلود الحيوانات لاتقاء رطوبة الأرض في مسكنه وهي نفسها التي كانت تكسو جسده ،

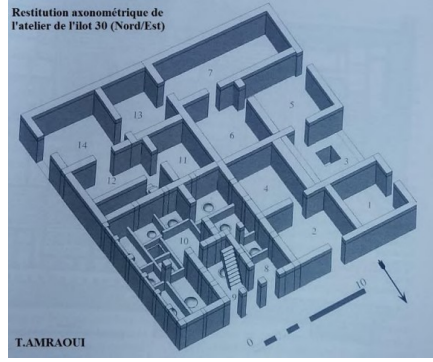
و الراجح ان القبائل الرحل هم اول من عرفوا صناعتها بحكم نمط حياتهم التي كانت قائمة على الترحال الدائم ورعي الأغنام ، فكان عليهم ان يجدوا وسائل بسيطة وسهلة النقل ، لقد اخذت تتطور عبر الزمن حتى شكلت مهن قائمة بذاتها ضمن ورشات معينة ، فأصبحت كل منطقة تتميز بأسلوب صناعي خاص من حيث نسج الخامات ، مزج الألوان و الدلالات الزخرفية ،

1- تاريخ الزربية الجزائرية :

نظرا لقلّة المعطيات التاريخية ، وكون العديد من المنسوجات التي من بينها الزرابي اندثرت بفعل عوامل الزمن ، فانه يصعب علينا تحديد التاريخ النسبي لها بمنطقة شمال افريقيا عموما ، كما كان من الصعب ان تتكون لدينا فكرة واضحة عما كانت عليه هذه الصناعات ، الا ان بعض المصادر و البقايا الاثرية التي اكتشفت خاصة بجميلة و تيمقاد ، و الكتابات و الانصاب اكدت وجود صناعة نسيجية بالجزائر تعود الى الفترة النوميدية و تبين معرفة السكان لهذه الحرفة¹ و من المسلم به انها تميزت بالزخارف الهندسية ، و التي تعتبر الأفضل و الأكثر ملائمة مع هذا النوع من المنسوجات²

1 Touatia Amraoui ; L'artisanat dans les cites antiques de l'Algérie (1er siècle avant notre ère- VII siècle après notre ère) ;Archéospores Published LTD ;2017 ;p 234

2 عائشة حنفي، " الزرابي الجزائرية من خلال مجموعات المتحف الوطني للفنون القديمة والاثار الإسلامية، " دراسات في اثار الوطن العربي، ص748



مخطط 1: ورشات صناعة النسيج بتمقاد / عن / Touatia Amraoui

يشير ابن خلدون في هذا الصدد قائلاً: "البربر كانت صناعتهم مقتصرة على صناعة الصوف في نسجه و الجلد في خزره ودبغه"³ ويعتبر النسيج المحفوف أو النسيج ذات الوبر القائم اقدم الصناعات النسيجية بمنطقة شمال افريقيا ، اما النسيج ذات العقدة فقد ظهر في فترة لاحقة وبالضبط خلال القرن الخامس الهجري/11م مع قدوم قبائل بنو هلال الى بلاد المغرب الإسلامي (الهجرة الهلالية)⁴ الذين استقدموا معهم تقنية النسيج المعقود من المشرق، فاعتمد ها السكان المحليون، وأضافوا عليها بصمتهم الخاصة ، حتى اصبح لكل منطقة زربية خاصة بها تميزها أشكال زخرفية وألوان خاصة. وقد يمتد هذا الاختلاف والتنوع إلى القبيلة نفسها. أما الألوان المستعملة، فهي تعكس طبيعة المنطقة و أيضا المواد الأولية المتوفرة بها، وينعكس ذلك أيضا على زربية منطقة الأطلس الصحراوي التي اعتمدت هذه التقنية و اضافت عليها لمستتها المحلية الخاصة حتى أصبحت متميزة ومتفردة ، والملاحظ أن المصطلحات المحلية الخاصة بالنسيج التي عربت في معظم المناطق الأخرى، بقيت متداولة في منطقة الأطلس الصحراوي، وهذا ما يجعلنا نرجح أنه كانت هناك تقنية تسدية تسبق فترة دخول بنو هلال إلى المنطقة.

2--الاطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة الأطلس الصحراوي:

3عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ: [العبر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج1، المحقق: خليل شحاده - سهيل زكار، دار الفكر بيروت، ط1، 1981م، ص404 ،

4 عن أسباب و ظروف الهجرة الهلالية لبلاد المغرب ينظر: احمد بن لبخير، د. عبد القادر بوعقادة ، "القبائل العربية بالمغرب الإسلامي (ق5هـ/11م) التواجد الهلالي بين القطيعة السياسية و الازمة الاقتصادية"، محنة الاحياء، المجلد22، العدد30، جانفي 2022، ص ص:943-956

منطقة الأطلس الصحراوي هي عبارة عن كتل مترابطة موازية للأطلس التلي، تمتد شرقا من الحدود التونسية إلى الغرب نحو الحدود المغربية .، فزربية الأطلس الصحراوي هي كل زربية تنسج من الجنوب الوهراني إلى غاية الجلفة، فهي تشمل جبال القصور، لتنتهي في جبال ولاد نايل، هذه المنطقة الملائمة لتربية المواشي ، حيث استغل سكانها هذه الثروة، بتحويل هذه الأصواف إلى زراي ، فاخترعوا أحد أجمل وأروع النماذج التي يزخر بها تراثنا الشعبي.



خريطة 1: موقع سلسلة الأطلس الصحراوي الجزائري عن موقع / Google

سكن المنطقة قبائل زناتة⁵ التي يمتد نفوذها من الأوراس إلى غاية المغرب الأقصى⁶، وهم من الرحل يعيشون تحت الخيام⁷، وتتكون من عدة قبائل معظمها سكنت منطقة الأطلس الصحراوي التي ساكنتها من القبائل الشبه-بدوية، حيث ان تنقلاتهم كانت قصيرة المدى. فكانوا يقيمون بالقصور، ويمارسون البداوة بالخيم (صورة رقم 1).

5الibas الحاج عيسى، "زناتة المغرب الأوسط، القبيلة و المجال"، محلة العبر للدراسات التاريخية والآثية، مج 3، ع 1، يناير 2020، ص 178

6 ينعكس ذلك جليا على زراي هذه الأخيرة الشديدة الشبه بالزراي موضوع الدراسة.، حيث سكنت كامل ربوع بلاد المغرب، وخاصة بلاد المغرب الأوسط

7 يبدو ان اقرب التأويلات صحة تتفق حول مدلول لفظ زناتة هو المرتبط بمدلول الرعي، إذ الأصل هو ازنا تن وهو مشتق من فعل ازن ، والمقصود ابعث أي ابعث القطيع إلى المرعى، و المعروف ان المصادر القديمة والمراجع الحديثة متفقة حول مسألة ارتباط زناتة بحياة البداوة والترحال والرعي . ينظر: الibas الحاج عيسى، نفس المرجع .

التي استعملوا في تأثيثها الزرابي (صورة رقم 2)، حيث كانت تنسج من طرف الرجال ثم أصبحت حكرًا على نساء المنطقة وتزخرف من طرف رقاميها .



لوحة 1: الخيمة وسوق الزرابي بمنطقة الأطلس الصحراوي

3-مراحل صناعة الزربية:

تتطلب صناعة زربية الأطلس الصحراوي على غرار باقي الزرابي الأخرى عدة مراحل صناعية حتى تصبح جاهزة للاستعمال. بدءًا بتحضير الصوف اللازم ثم جزها وجمعها، ثم غسلها سواء في المنزل أو الوادي أين تكثر المياه لأن هذه العملية تتطلب وفرة المياه، بعدها تقوم الغاسلة بنشرها في الشمس لكي تجف، وتخضع مرة ثانية للتنظيف من كل الشوائب و الفرز لتصبح جاهزة للغزل، ليتم بعد ذلك تمشيطها ثم عملية الحلاجة⁸، تأتي بعدها مرحلة الغزل التي تختلف حسب الهدف الذي تريده الناسجة سواء لتحضير خيط الشبكة أو خيط الحبكة لذا فإنها تستعمل طرقًا مختلفة. غالبًا ما تعمل غازلة الشبكة واقفة وتعمل أيضًا جالسة، وفي هذه الحالة تقوم بتدوير مغزلها كما تريد بواسطة السبابة والإبهام لتحصل على أكبر قدر ممكن من الخيط

⁸نشير إلى أنه تشابه المحالج في كل نواحي المغرب الإسلامي، ويعتبر اليهود من أكبر الموزعين للمحالج به

الزربية ذات العقدة بمنطقة الأطلس الصحراوي الجزائري



غسل الصوف



تنظيف الصوف



الحلجة و الغزل



عملية الغزل

الغزل 'العزاس'

لوحة 2: أهم المراحل التحضيرية للصوف

4-الألوان ، مصادرها وطرق استخلاصها:

تلي العمليات التحضيرية الصباغة ، حيث يصبغ الصوف عائليا، وتكلف النساء بتلك المهمة حيث تستعمل الألوان الطبيعية بالدرجة الأولى مثل الكوشنيلة، والقرمز، والنيلة التي تغطي اللون الأزرق القاتم، وأحيانا أسود يشبه سواد قشرة الرمان التي استعملت هي الأخرى في استخراج اللون الأحمر.

وعن الألوان التقليدية التي استعملت في منطقة الأطلس الصحراوي نجد:

✓ اللون الأحمر.

✓ اللون الأسود.

✓ اللون الأبيض الذي كان يستعمل في تحديد نهايات الزخارف



قشر الرمان



مسحوق الرمان



حشرة الكوشنيلة



مسحوق النيلة الزرقاء



عشبة النيلة

لوحة 3: مصادر الألوان الطبيعية

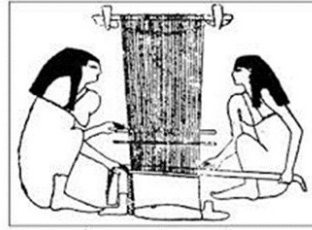
5-عملية النسيج:

النسيج هو عبارة عن تقاطع خيوط طولية متجاورة تعرف بخيوط السداء مع خيوط افقية تعرف بخيوط اللحمة ، ويتطلب حدوث تقاطع خيوط السداء مع خيوط اللحمة تحضيرات أولية خاصة لاجراء عملية النسيج يطلق عليه اسم النول حيث يوجد نوعان من

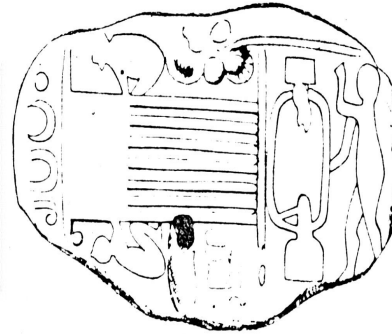
النول "الافقي و الرأسى العمودي"، كما يطلق على المواد الاولية المستخدمة في النسيج بخامات النسيج⁹

ولعل اكتشاف النول شكل نقلة نوعية في الحياة الصناعية للمجتمعات القديمة استعمل التجار الآشوريون لوحات طينية تعود إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد تحمل عدة أسماء مثل كوتانوم والتي تدخل في تجارة الزراي والانسجة، وفي منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، استعمل البابليون اسمين للدلالة عن الناسج الذي ينسج الزربية ذات العقدة Kasiru أو Kamidou وتعني الذي يعقد.

أما بمصر الفرعونية، فحسب " باغلي Barrlet " فإن هناك تمثيل لبعض المنسوجات المزخرفة بغرز معقودة، ظهرت على كثير من الرسومات الجدارية والمنحوتات البارزة تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد.⁽¹⁰⁾ كما كان الإغريق خبراء في النسيج والصباغة، وانتشرت هذه المهارات الصناعية عبر مختلف دول العالم القديم .



شكل 2: مجسم لنول عند الفراعنة



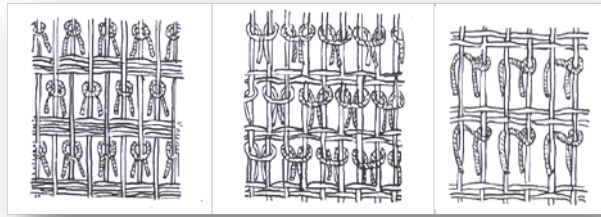
شكل 1: مجسم لنول ببلاد الرافدين

علي احمد الطائش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الاموي و العباسي، مكتبة زهراء الشرق للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة 2000، ص 88 9

(10) Barrelet. M.T, un inventaire de Kar- de Tukultininurta, Textiles décoré Assyriens et autres : **In Revue d'assyriologie et d'archéologie Orientale** ; 1977 ; n° 71, PP 56-62.

(*) إمبراطورية حكمت مصر الهيلينية من 305 إلى 30 قبل الميلاد وكل ملوكها حملوا اسم بطليموس.

تتطلب عملية النسيج الدقة و المهارة ، بحيث تضطر الناسجة إلى حساب عدد الخيوط والغرز دوما وعدم الوقوع في الخطأ، و تتم عملية النسيج باعتماد طريقة هيرودكس¹¹



لوحة 4: طريقة إنجاز عقدة كيرودهس

وتعرف أيضا بالعقدة التركية نسبة لبلاد الأناضول لمزيد من التوضيح ينظر: عائشة حنفي، زربية جبل عمور بمنطقة الأطلس الصحراوي الجزائري، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 15، 2014، ص 207 11

✓ تقص الغرز المعقودة بالسكين ثم تكس ضغطا بالخلال. وتستمر النساء في إنجاز الحواشي على جانبي الزربية من وبر الجمال الممزوج بالصوف، وتكون دوما منتظمة.



الخلال

✓ يتقيد الرقام عند الزخرفة، بما هو متعارف عليه من أشكال تقليدية و حسابات حتى لا يقع في الخطأ.

✓ تنتهي الزربية بشريط منسوج، وتقطع خيوط السلسلة بالسكين، فتنزل الزربية وتواصل الناسجة بعدها قطع الخيوط من الأسفل.

✓ تضرب الزربية لنزع الغبار، وتقص بعض خيوط الغرز البيضاء، التي قد تظهر من جهة الغرز المعقودة، تترك عند كل طرف، أهداب تقتل أو تظفر فيما بينها بعقدة.

6-رقامو منطقة الأطلس الصحراوي:

اشتقت كلمة رقام من كلمة رقم، وهي تعني الذي يخترع الأشكال والرسومات ويقوم برسمها وليس هو النساج، ولكن يشارك في نفس الوقت في عملية النسج.

✓ لقد تزايد عدد الرقامات أو الناسجات المركبات على حساب الرقامين الرجال عبر الزمن، حيث اكتسبت هذه الخبرة لطول عملهن كمساعدات للرقامين.

✓ ويعود تعدد الرقامات إلى تفضيل عمل النسوة فيما بينهما هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فإن المرأة التي تعمل في مكان الرجال لا تكون متطلباتها كبيرة.



لوحة 5: الرقاقات

7- خصائص زربية منطقة الأطلس الصحراوي:

✓ أهم ما يميز زربية الأطلس الصحراوي هو حفاظها على أصالتها وخصوصيتها، حيث استطاعت أن تقاوم المزج الثقافي، حيث تمكن سكان المنطقة أن يجنسوا بعض البصمات الطفيفة التي تظهر في بعض الأحيان في مصطلحات النساكين. تعرف زربية منطقة الأطلس الصحراوي بالفراش، وتحتوي على أشكال هندسية وبلونين أساسيين: الأحمر الداكن والأسود.

تتميز هذه الزرايا باختلاف الأطراف أو الحواشي، ففي بعضها يصل عرض هذه الأخيرة إلى 50 سم، وهذا ما يزيد في متانة النسيج الذي يكون مشدودا أو متراسا.

وتتميز أيضا بان وجه الجوانب، هو الجهة المعاكسة للفرز المعقودة، بينما تكون الخيوط من الجهة الأخرى، متشابكة فيما بينها وذات ألوان مختلفة، فزربية الأطلس الصحراوي المعروفة بجبل عمور، ليس لها وجه ولا ظهر، بحيث يمكن استعمال كلتا الجهتين كلما أردنا ذلك¹².

12 عائشة حنفي، هجرة تمليكشت، ليلي مرابط ساجية عاشوري، صافي مجدوب الزربية الجزائرية اصالة وصمود، مطبوعات جمعية ما بين الولايات لحماية التراث والمحافظة على التاريخ المحلي للغرب الجزائري، 2023، ص 34



خلفية الزربية



واجهة الزربية

لوحة 6: وجه وخلفية الزربية

8-التركيبية الزخرفية:

- ✓ لفراش الأطلس الصحراوي تركيبة زخرفية تختلف كلية عن الزربية المشرقية، فبالرغم ان التقنية الصناعية المتمثلة في العقدة استقدمت من المشرق من طرف بنو هلال، الا أن السكان المحليون اضافوا عليها لمستهم الخاصة لاسيما من حيث المواضيع الزخرفية، و تتمثل عموما في تربيعات منحرفة تحدد معينات متساوية، غالبا ما يتوصل الرقام فيها إلى زخرفة متوازية بتكرار الزخرفة لملء المساحة الزخرفية.
- ✓ تحاط هذه التركيبية الزخرفية، بأفاريز تحد الجوانب المنسوجة والمزخرفة، تقسم مساحة الزربية في غالب الأحيان إلى خطوط قطرية، تزخرف بتلك الأشكال التي تميز منطقة الأطلس الصحراوي والتي تعرف "بالمخالب".



لوحة 7: تفاصيل زخرفية للفراش العهري

- ✓ وتتشابه تركيبتها الزخرفية مع تلك الموجودة في المغرب الأقصى، خاصة منطقتي الأطلس الأعلى والأوسط، وقبائل زيان، وآيت موسى، إلا أن الألوان تكون مختلفة جدا.
- ✓ وتكمن اوجه التشابه بين زراحي الأطلس الصحراوي، وبعض نماذج زراحي الأطلس الأوسط المغربي فيما يلي:
- ✓ توضع المعينات بنفس طريقة زراحي الأطلس الصحراوي، ولا نجد الخط المنقط الذي تعرفه القبائل الأخرى والمميز لمنطقة الأطلس الصحراوي.
- ✓ تكون أشرطة الإطار أو الأفاريز جد بسيطة أو منعدمة لكنها لا تقلص من مساحة الزخرفة المركزية.
- ✓ أما الجوانب أو الحواف، فتتعدم أو تنحصر في بعض الخطوط الضيقة.



لوحة 8: نماذج من زرابي بلاد المغرب الأقصى

9- أهم العناصر الزخرفية ورمزيتها:

استعملت في زخرفة زربية الأطلس الصحراوي، عناصر زخرفة هندسية رمزية من نقاط، خطوط، مربعات، معينات، وزخرفة المخالب.

النقطة: تشكل أبسط اختزال للوحة الزخرفية ويمكن تمثيلها في المنسح بالعقدة، كما يمكن تطويعها وتشكيلها هندسيا مشكلة دوائر ومربعات وغيرها¹³

الخط: ورد الخط بشكل مستقيم، بشكله الأفقي و العمودي على حواف الزربية كإطار يحصر بداخله زخرفة الحقل، وأحيانا بشكل مائل مشكلا أحد اضلاع المعين إيلتحديد المساحات. كما استعمل على مستوى حواشي الزربية.

د. سرور شطور ميلاد، الزخرفة في الزرابي التونسية على المستوى الشكلي، مجلة الثقافة الشعبية،

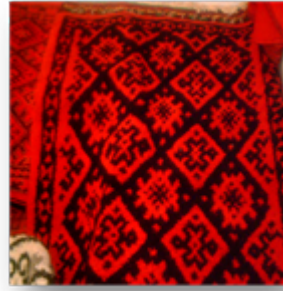
العدد 44، شتاء 2019، ص 191 13

الخط لتحديد
المساحة الزخرفية



المثلث: استعمل هذا العنصر الزخرفي بصفة محتشمة، نجده يتخلل الاطار الخارجي الذي يحصر الموضوع الزخرفي المركزي في شكل أفاريز موضوعة بالشكلين الطولي أو الأفقي و العمودي، على شكل اشربة من مثلثات صغيرة الحجم المنتظمة و المتعاكسة ، فكل مثلثان مقابلان و متعاكسان، و يرمز المثلث المقلوب الى الوجود الانساني¹⁴، وبالنسبة لبعض المناطق الريفية نجده منتشرا أيضا على الحلي ، الوشم، وحتى فتحات شبايك المنازل المعروفة ب"الطاق" اتخذ معظمها الشكل المثلث ، كما استعمل هذا العنصر الزخرفي الرمزي أيضا على واجهات أبواب بعض المساكن فهو بمثابة تيممة يرمز للحماية واماطة الأذى.

زخرفة المثلثات

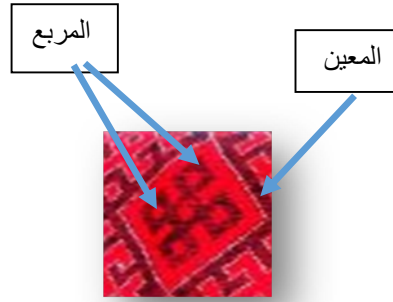


المربع: يعتبر من الأشكال المضلعة المحببة لدى الفنان المسلم والتي استخرجها من الدائرة، يتشكل بالتقاء أربع نقاط يربط بينها مستقيم يشترط فيه مبدأ التماثل ، هناك من يرى انه يرمز الى الجهات الاربعة الموجودة في الطبيعة: الماء و الهواء و التراب و

14 جمعة، ابراهيم. ، العناصر الرمزية على المنتجات الفنية في الجزائر في الفترة العثمانية، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير ، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2006، ص81

النار¹⁵ استعمل كعنصر زخرفي ثانوي في زربية منطقة الأطلس الصحراوي الجزائري ، حيث وجد بصفة جد محتشمة ضمن الفراغات التي تتخلل للموضوع الزخرفي المعين:

يعتبر أكثر الأشكال الهندسية استعمالا على زرابي منطقة الأطلس الصحراوي حيث شكل الموضوع الرئيسي ، ويتشكل عن طريق تقاطع خطوط متوازية ، وقد رسمت هذه الأشكال متعاقبة ومتجاورة بأبعاد متناسبة ومتناسقة ومنتظمة ، وهي ترمز إلى العيون الحذرة واليقظة ، كما تعرف باسم عيون الحجل¹⁶ و هو ذو تصميم بسيط له أربعة اضلاع قد تتقاطع في القمة و القاعدة او على الجانبين ، يكتسي قيمة اجتماعية كبيرة لدى المجتمع النسوي فهو رمز للأنوثة والخصوبة¹⁷



زخرفة المخالب او المشط:

هي زخرفة هندسية محلية صرفة ، تفردت بها زربية الأطلس الصحراوي و المتمثلة في خطوط يتفرع عن كل منها اسنان على هيئة أسنان حتى عرفت أيضا بالمشط لتشابهها معه ، و تعرف أيضا بالنخلة نجدها مجسدة أيضا على حلي و الفخار و أيضا الوشم بمنطقة الأطلس الصحراوي الجزائري و ذلك على مستوى الدقن و الاطراف¹⁸

فاجة (جمعة احمد)، موسوعة فن العمارة الاسلامية، لبنان، ط2000، 1، ص 15392

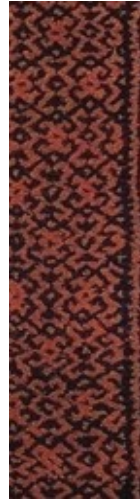
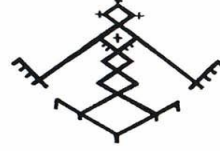
16 Ricard P., Pour comprendre l'art musulman en Afrique du nord et en Espagne et en Sicile, Hachette, Paris, 1924. p. 76.

17 ساجية عاشوري، نماذج من نسيج الشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر، تافزا، مجلة

الدراسات التاريخية و الأثرية، المجلد2، العدد02، اكتوبر2022، ص61

18 Rivière T., Faublée Jacques. Les tatouages des Chaouia de l'Aurès. In: Journal de la Société des Africanistes, 1942, tome 12.p 73

وقد اعتمد الرقام عدة مبادئ واسس في تصميم مواضيعه الزخرفية منها مبدأ التكرار،
التناظر و التماثل ، و التناوب ، و التقابل العكسي محققا بذلك التناسق بين العناصر
الزخرفية.



لوحة 9: زخرفة المخالب

9-تدرج الألوان:

✓ تتميز ألوان زربية الأطلس الصحراوي ، بتناسقها الجيد مع قوة التركيب الزخرفي ،
تكون خلفيتها دائما باللون الأحمر الداكن المائل إلى البنفسجي أحيانا ، ونادرا ما
يكون بنفسجي قاتم.

nord-africaines, dans Le diable Virginie Prevost, L'artisanat conjuratoire des femmes
en personne, Bruxelles, Fondation , 2005,p59

- ✓ تلون العناصر الزخرفية، المتمثلة في خطوط ذات أهداب وحزوز باللون الأزرق القاتم النيلي أو الأسود، ويعتبر هذا الأخير من الألوان المفضلة.
- ✓ ترصع الزخرفة بالأبيض، وأحيانا بحاشية صفراء أو برتقالية، وتلون الزخارف بداخل المعينات باللون الأخضر القاتم أحيانا، نفس الألوان توجد على الأشرطة المنسوجة عند الجوانب، نجد عموما لونين أساسيين مع بعض اللمسات بألوان مختلفة وقد أعطت هذه الألوان رغم بساطتها للزربية، قيمة فنية حقيقية.

خاتمة

- ✓ نستخلص مما تقدم، أن فراش الأطلس الصحراوي، من المنسوجات المحلية المتفردة في بلاد المغرب الإسلامي، تتميز ببساطة زخارفها الهندسية الرمزية، أما الألوان المستعملة فالأحمر، الأزرق أو الأسود، المستخلص من مواد طبيعية. فهي من أقدم الزرابي الجزائرية التي حافظت على أصالتها، إذ لم تعرف أي تأثيرات خارجية.
- ✓ نلاحظ أنه بالرغم من أن منسوجات المغرب الأقصى، والأطلس الصحراوي، قد تغذت من نفس المنبع، خاصة تلك الموجودة في الأطلس الأعلى، إلا أن زربية الأطلس الصحراوي تفردت بطابعها الخاص المستمد من أعماق الحضارة المحلية.
- ✓ مع أن سكان الأطلس الصحراوي عرفوا النسيج المحفوف، فقد عرفوا أيضا الزربية ذات العقدة مع قدوم القبائل العربية التي سكنت المنطقة بعد دخول بنو هلال. إلا أن الفنان المحلي اصبغ عليها لمسته الخاصة ولعل أهم ما يميزها هو الخط المحرز الذي انتشر استعماله في المغرب الإسلامي، وقل استعماله في المشرق، و قد تدل رمزيته على النخلة وفي بعض الأحيان المشط، حيث تختلف تسمياته من جهة إلى أخرى في منطقة الأطلس الصحراوي ولكن يعرف عامة بالمخالب.
- ✓ فتقنية الغرزة المعقودة مشرقية الأصل، أما الزخرفة فهي مستوحاة من المواضيع التقليدية المعروفة في منطقة الأطلس الصحراوي والتي نجدها سواء على المنسوجات الأخرى أو الصناعات التقليدية، كالفسخ، والمجوهرات وحتى الوشم الذي كان شائعا بكثرة في نواحي بلادنا.
- وعليه فإن زربية الأطلس الصحراوي تعكس بحق طبيعة المنطقة، فهي الأكثر تمثيلا للفن المحلي الخالي من كل التأثيرات الأجنبية إذا ما قورنت بباقي الزرابي الجزائرية

قائمة المراجع:

- احمد بن لبخير، د. عبد القادر بوعقادة ، " القبائل العربية بالمغرب الإسلامي (ق5هـ/11م) التواجد الهلالي بين القطيعة السياسية و الازمة الاقتصادية"، محنة الاحياء، المجلد22، العدد30، جانفي 2022، ص ص:943-956
- الياس الحاج عيسى، "زنانة المغرب الأوسط ، القبيلة و المجال"، محنة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية، مج3، ع1، يناير 2020، ص ص:173-195
- جمعة، ابراهيم. ، العناصر الرمزية على المنتجات الفنية في الجزائر في الفترة العثمانية، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير ، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2006
- ساجية عاشوري، "نماذج من نسيج الشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، محنة الدراسات التاريخية و الاثرية، المجلد2، العدد02، اكتوبر 2022، ص ص:55-65
- د. سرور شطور ميلاد، الزخرفة في الزراي التونسية على المستوى الشكلي، محنة الثقافة الشعبية، العدد44، شتاء 2019، ص ص:188-207
- عائشة حنفي، " الزراي الجزائرية من خلال مجموعات المتحف الوطني للفنون القديمة والاثار الإسلامية"، دراسات في اثار الوطن العربي، ص ص:744-763
- عائشة حنفي، زربية جبل عمور بمنطقة الاطلس الصحراوي الجزائري، محنة الاتحاد العام للآثارين العرب، العدد15، 2014، ص ص:202-213
- عائشة حنفي، هجرة تمليكشت، ليلي مرابط ، ساجية عاشوري، صافي مجدوب، الزربية الجزائرية اصالة وصمود، مطبوعات جمعية مابين الولايات لحماية التراث والمحافظة على التاريخ المحلي للمغرب الجزائري، 2023
- عبد الرحمن ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ: [العبر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج1، المحقق: خليل شحاده - سهيل زكار، دار الفكر بيروت، ط1، 1981م.
- علي احمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الاموي و العباسي، مكتبة زهراء الشرق للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة 2000،
- قاجة (جمعة احمد)، موسوعة فن العمارة الاسلامية، لبنان، ط، 2000

المراجع الأجنبية:

- Barrelet. M.T, un inventaire de Kar- de Tukultininurta, Textiles décoré Assyriens et autres : **In Revue d'assyriologie et d'archéologie Orientale** ; 1977 .
- Ricard P., Pour comprendre l'art musulman en Afrique du nord et en Espagne et en Sicile, Hachette, Paris, 1924.
- Rivière T., Faublée Jacques. Les tatouages des Chaouias de l'Aurès. In: Journal de la Société des Africanistes, 1942, tome 12.
- Virginie Prevost, L'artisanat conjuratoire des femmes nord-africaines, dans Le diable en personne, Bruxelles, Fondation , 2005.
- Touatia Amraoui ; L'artisanat dans les cites antiques de l'Algérie(1er siècle avant notre ère- VII siècle après notre ère) ;Archéospores Published LTD ;2017 .